

شكسبير . وكذلك ، كان مولير ، وهناك مئات الأمثلة ، على أمثال هؤلاء الناس ، الذين حققوا نجاحاتهم بفضل هذه "التمارين" .

كل هذا ، كان ممكناً ، للأفراد العاملين ، الذين لا يملكون احتياطياً ذا قيمة من المعارف العلمية والتكنولوجية ، كما تمتلكون في عصرنا الراهن .

على عاتقكم تقع مهمة عظيمة ، واضحة هي "التخلص من العالم القديم" وبناء العالم الجديد ، الذي بدئ ببنائه . أما بالنسبة لطبقتنا العاملة ، فإنها تنمو في كل مكان ، ومهما وضع العالم القديم العصي أمام عجلاتها ، فإنها ستتطور ، وبالتدرج يتجمع حولها ، كل عمال الأرض . ولقد طُرح أمام هذه المهمة بجرأة سؤال كبير "ما العمل؟" ، ولكن من المفروض الا يجد مكاناً له ، وألا يقال : (إن الحياة صعبة ؛ أو أنها صعبة حقاً . أليست صعبة هي الحياة !) . لأن متطلباتها أصبحت أكبر وأكثر مما كانت عليه في عهد آبائكم ، الذين لم يروها ولم يفكروا فيها .

إنني أعرف بالتأكيد ، أن الكثيرين بينكم ، مسرورون بالعمل الجماعي ، هذا العمل الذي لا يهدف الى تجميع الملايين ، بل لتحطيم سلطة القرش الدنيئة على الإنسان . الإنسان الذي هو أعظم وأعجب ما في هذا الكون ، الإنسان مبدع كل العجائب على هذه الأرض .

الآن ، أجيء عن سؤال : كيف تعلمت الكتابة ؟

تكونت انطباعاتي مباشرة من الحياة ، ومن الكتب . ويمكن مقارنة انطباعاتي الأولى بمواد الخام الأولية ، أما الثانية - فكانت كالقطعة نصف المصنعة ، أو بكلام فج ، كي يكون واضحاً - في الحالة الأولى ، كان أمامي حيوان ، أما في الحالة الثانية ، فقد شلخ جلده ، وضُتّع تصنيعاً جيداً . إنني مدين جداً للأدب الأجنبي ، وخاصة - الأدب الفرنسي .

لقد كان جدي قاسياً وبخيلاً ، ولكن لم أره ، ولم أفهمه جيداً ، كما رأيت وفهمت "يفغيني غراندي" ، عندما قرأت رواية بلزاك التي تحمل العنوان نفسه . فأبو يفغيني العجوز غراندي ، كان بخيلاً وقاسياً أيضاً . وعموماً يشبه جدي . ولكنه كان أشد غباءً من جدي . وليس ممتعاً مثله ، وبمقارنتي بين العجوز الفرنسي ، وبين العجوز الروسي الذي لأحبه ، رحبت وكبرت وذلك لم يجعلني أغتير علاقتي